



عناصر المادة

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:
عمليات المجاهدين:
المعارضة السورية:
نظام الأسد:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

بعد مجزرة العتيبة في المنطقة الخاضعة لنظام الأسد .. الأسد يجرف الموتى بالجرافات، والمعارضة تطالب بتحقيق دولي في المجزرة، رغم أنه لم يتم أي تحقيق بمجزرة الكيماوي السابقة، ونازحوا مورك من معاناة إلى أخرى، وروسيا قلقة من دعم وشيك للمعارضة المسلحة.

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

انتهى يوم الخميس وقد قتل نظام الأسد أكثر من 58 شخصا معظمهم في دمشق وريفها وحلب، بينهم 3 قتلى في مخيم اليرموك نتيجة نقص الغذاء والمواد الطبية نتيجة الحصار على الحي في دمشق، و 5 قتلى أعدموا ميدانيا، وبين القتلى 3 أطفال و طيار و امرأتين، وكان لحلب النصيب الأكبر في عدد القتلى، حيث قتل بها 24 شخصا بينهم طفلين، بينما قتل في

دمشق وريفها 14 شخصا، وقتل في إدلب قتل 9 بينهم امرأتان، وفي الحسكة قتل 6 أشخاص، وفي درعا قتل 4 بينهم طفل، وفي دير الزور قتل شخص واحد. (1)

قوات الأسد تستهدف مدرسة في الوعر:

قصفت قوات الأسد مدرسة كانت تحوي لاجئين في حي الوعر، مما أدى إلى مقتل 4 مدنيين وجرح عدد آخر بينهم أطفال، كما قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة والهاون أحياء القراييص والقصور وجورة الشياح ووادي السايح وباب هود، مما تسبب بمقتل وجرح عدد من المدنيين في حي القراييص. وفي ريف حمص قصفت المدفعية الأسدية مدن وبلدات تلبيسة والرستن والحولة وقلعة الحصن والغنطو. (6)

قصف وغارات:

قصفت قوات الأسد اليوم الخميس عددا من البلدات والمناطق السورية منها مدينة بنش في إدلب التي قصفتها بالهاون. وفي ريف دمشق قصفت قوات الأسد مدينة يبرود بالصواريخ. وقصفت بلدة سحم الجولان في درعا بالمدفعية. (6) وفي دمشق قصفت قوات النظام بقذائف المدفعية والهاون كلا من أحياء جوبر والتضامن. وفي ريف دمشق قصفت قوات النظام برجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة مدن وبلدات يبرود وداريا ودوما، كما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة بساتين بلدة خان الشيخ. وفي حلب قصف الطيران الحربي الأسدي حي باب النيرب بحلب. وفي درعا قصفت قوات النظام الأسدي بالمدفعية الثقيلة والدبابات أحياء طريق السد ومخيم درعا وأحياء درعا البلد، وعلى بلدات النعيمة وأم الميادن. في دير الزور قصف نظام الأسد بشكل عنيف برجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة معظم الأحياء المحررة بالمدينة، كما طال القصف بالمدفعية الثقيلة بلدة الحوايج بريف ديرالزور الغربي. وفي حمص قصفت قوات النظام الأسدي بالمدفعية والأسطوانات المتفجرة حي القصور والأحياء المحاصرة بالمدينة، بالتزامن مع قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والدبابات على مدينة تلبيسة وبلدة الغنطو. وفي إدلب انفجرت سيارة مفخخة وسط بلدة سنجار مما أسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى. أما القنيطرة فقد قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدات ومناطق محررة بريف القنيطرة الجنوبي. (8)

مفخخة أسدية:

قتلت قوات الأسد حوالي 40 شخصا وجرح ما يزيد عن 100 إثر تفجير سيارة مفخخة في ناحية سنجار بريف إدلب، بالتزامن مع قصف المشافي الميدانية من قبل قوات الأسد في المنطقة. (6)

عمليات المجاهدين:

اشتباكات:

وفي ريف دمشق دارت اشتباكات عنيفة على جبهة منطقة ريماء على أطراف مدينة يبرود. وفي حلب استمرت الاشتباكات في منطقة الشيخ نجار وعلى عدة محاور أخرى شرقي مدينة حلب. ودارت اشتباكات على عدة محاور بريف حلب الشمالي بين كتائب الثوار والجبهة الإسلامية من جهة وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى.

ودارت اشتباكات عنيفة في منطقة غرز شرقي مدينة درعا بين كتائب المجاهدين وقوات النظام. وفي ديرالزور دارت اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات النظام على أطراف حي الحويقة. وفي الحسكة دارت اشتباكات في منطقة تل معروف الواقعة بالريف الشرقي لمدينة القامشلي بين تنظيم الدولة الإسلامية وحزب العمال الكردستاني. (8)

المهام الخاصة تغتال 5 عناصر من الشبيحة:

قامت سرية "أبو عمارة للمهام الخاصة" أمس الأربعاء باغتيال عددٍ من عناصر قوات الأسد خلال تشييع جنازة أحد شبيحة حزب البعث في مدينة حلب.

وتمكنوا من اغتيال 5 عناصر من شبيحة نظام الأسد في المناطق التي يسيطر عليها بمدينة حلب خلال تشييع جنازة أحد عناصر كتائب البعث المدعو "محمد حمندوش". حيث استغلوا إطلاق الرصاص الكثيف من قبل قوات الأسد في التشييع، واغتالوا 5 عناصر من الشبيحة بالأسلحة الخفيفة وكاتمة الصوت.

وكانت سرية أبو عمارة تمكنت من اغتيال العشرات من عناصر نظام الأسد في المناطق التي يسيطر عليها في مدينة حلب خلال الفترة السابقة ما أحدث حالة من الذعر والهلع في صفوف شبيحة النظام. (4)

مصرع قائد عمليات اللواء 80:

أفاد ناشطون سوريون اليوم الخميس بمقتل قائد عمليات "اللواء 80" التابع لقوات الأسد وعددٍ من الضباط والجنود خلال مواجهات مع كتائب المجاهدين في مدينة حلب.

وقالت "شبكة حلب نيوز": إن قائد عمليات اللواء 80 العقيد الركن "حسن منصور" إضافة إلى ثلاثة ضباط وإصابة 16 عنصراً آخرين من قوات الأسد لقوا حتفهم خلال مواجهات مع كتائب المجاهدين في مدينة حلب. وأوضحت الشبكة أن جثث القتلى والمصابين من قوات الأسد وصلت إلى المستشفى العسكري في حي "الموكامبو" في مدينة حلب. (4)

انسحاب:

نشر موقع مسار برس عن تنظيم الدولة أنه انسحب من بلدة ماير في الريف الشمالي لحلب بالكامل. وانسحب كذلك من مطار منغ بعد أن دمر 7 طائرات مروحية وفجر المبنى الرئيسي بداخله (6)

اشتباكات ومقتل 20 رافضيا:

في ريف إدلب استهدف المجاهدون الميليشيات الرافضية في الفوعة بمدفع 120 تلاها اشتباكات عنيفة. وأعلنت غرفة عمليات المجاهدين عن مقتل أكثر من 20 من قوات الميليشيات الرافضية واغتنام أسلحتهم، بعد اشتباكات عنيفة خاضها المجاهدون عصر اليوم، على جبهة عزيزة جنوب مدينة حلب.

ودارت اشتباكات عنيفة على جبهة "عزيزة"، إثر استقدام الميليشيات الرافضية تعزيزات إضافية، في محاولة منها استعادة السيطرة على بعض النقاط التي خسرتها بالأمس في المنطقة. (7)

وفي حمص اشتبك المجاهدون مع قوات الأسد في بلدة الدار الكبيرة وقتلت عنصرين من شبيحة الأسد.

وفي حماة استهدف المجاهدون مطار حماة العسكري بصواريخ غراد

في دير الزور اشتبك المجاهدون مع قوات الأسد في منطقة عياش، بينما دارت اشتباكات بين المجاهدين وميليشيا الاتحاد في ريف الحسكة. (6)

أبو قتادة: أوساخ الطريق يجب أن تزال:

أعلن المنظر البارز في التيار السلفي الجهادي عمر محمود عثمان (أبو قتادة الفلسطيني) تأييده للمهلة التي أعلنها زعيم جبهة

النصرة أبو محمد الجولاني لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ووصف عناصر التنظيم "بالمجرمين" وأصحاب الفكر الضال.

وأضاف أبو قتادة في تصريحات للصحفيين قبيل الجلسة التي عقدها محكمة أمن الدولة في العاصمة عمان اليوم الخميس في إطار محاكمته بتهم تتصل بالإرهاب، "أويد الجولاني في كل ما قاله لأن استهداف المجاهدين بهذه الطريقة المشينة غير مقبول، ومن حقهم أن يدافعوا عن أنفسهم".

وأوضح أن "الهدف الأول بالنسبة لنا هو مقاومة النظام المجرم في دمشق، لكن أوساخ الطريق يجب أن تزال، وأصحاب الفكر الضال المنحرف يجب أن يوقفوا عند حدّهم"، في إشارة واضحة إلى تنظيم الدولة الإسلامية. (2)

المعارضة السورية:

الأسد يقتل الشعب السوري بالثبث المباشر:

طالب رئيس اللجنة القانونية للائتلاف الوطني السوري هيثم المالح المجتمع الدولي، بـ"وجوب التحرك السريع للوقوف بوجه آلة القتل والانتهاكات المروعة، لنظام الأسد وميليشيا حزب الله الإرهابي في بلدة العتيبة بالغوطة الشرقية"، وقال في تصريح خاص لمكتب الائتلاف الإعلامي: "كنا نظن أن تأخر تصريحات ميليشيا الحزب بالردّ على ضربات الاحتلال الإسرائيلي، كانت من أجل الاستعداد بتوجيه ضربات موجعة للاحتلال، رداً على انتهاكه للسيادة الوطنية، التي يشرعن حزب الله وجوده من أجل تحقيقها".

لكن الغريب بالأمر أن الرد كان في العتيبة الخاضعة لسيطرة النظام، والتي تعتبر إحدى بلدات الغوطة الشرقية". وأردف المالح "لا يمكن السكوت عن هذا القتل العلني الذي يمارسه نظام الأسد ضدّ المدنيين والمعتقلين، فهو أول نظام في العالم يقتل الشعب بالاستعانة بميليشيات طائفية وخارجية، ليثبت مجزرتة على هواء قناة المنار، مفتخراً بقتل السوريين بشكل مباشر أمام أنظار المجتمع الدولي، ومنظمات حقوق الإنسان!، ما يشكّل تحدّ واضح من جانب النظام، للقانون وكافة دول العالم الساعية إلى تحقيق الحل السياسي، الذي يعتبر تحقيقه، هو المسمار الأخير في نعش حكم النظام الاستبدادي". (10)

سبق صحفي على دماء السوريين:

قال رئيس اللجنة القانونية للائتلاف هيثم المالح في تصريحه "من يرى طريقة المجزرة الإجرامية لقوات الأسد وميليشيا حزب الله، والتي بثتها قناة المنار كسبق صحفي على حساب دماء السوريين، يعلم يقيناً أنهم ليسوا مسلحين بل مدنيون ومعتقلون".

ويتبيّن ذلك من خلال سوقهم وبطريقة رتل منتظم، تبعاً لأوامر قوات النظام التي أعطتهم الأمان للخروج من المنطقة دون أن يتعرض لهم أحدٌ على الإطلاق"، واستدرك المالح "ولكن كعادة هذا النظام المجرم، اخترق كافة الوعود والاتفاقيات مع الأهالي، ليضيف إلى سجله الإجرامي مجزرة جديدة بحق السوريين". (10)

الأسد يجمع الموتى بالجرافات:

استغرب المالح طريقة نظام الأسد التي يتبعها في جمع الشهداء من مكان المجزرة، بواسطة الجرافات وسيارات الإسمنت، واصفاً إياها "بأنها انتهاك فاضح لحرّمات الموتى، وقوانين حقوق الإنسان، وأنها لا تليق بالبشر والإنسانية".

وقال المالح "على ما يبدو إن عدم أخذ المجتمع الدولي، لخطوات عملية تجاه صور المعتقلين الفوتوغرافية الـ 55 ألف الماضية، وغيرها من الصور التي يرسمها إجرام النظام كلّ يوم في سورية، دفع عصابة النظام وهذه الميليشيات الطائفية، للتمادي بالقتل وتجاوز مرحلة الصور الفوتوغرافية، لينتقل إلى تصوير مجازره البشعة ببث حي والمباشر"، ما اعتبره المالح

بأنه "جريمة إعلامية إضافية، تنتشر برداء المهنية والسبق الصحفي!". (10)

مطالبة بالتحقيق:

دان الائتلاف الوطني السوري في بيان له ما وصفه بـ "الفعل الجبان الذي ارتكبه قوات الأسد المدعومة بعناصر من حزب الله الإرهابي بحق مدنيين خاطروا بحياتهم هرباً من الجوع والقتل العشوائي الذي يمارسه النظام ضدهم في الغوطة الشرقية بريف دمشق".

ووصفاً هذا الفعل الشنيع بأنه "تجاوز جديد من نظام الأسد لميثاق جنيف لحقوق الإنسان يسجل على لائحة طويلة من التجاوزات التي سبقتها، ويطالب الأمم المتحدة بإجراء تحقيق في مجريات هذه المجزرة الدموية، والكشف عن أسماء كل من خطط ونفذ وأمر بها وتقديمهم أمام المحاكم الدولية دون إبطاء". (10)

نظام الأسد:

سوريا تقبل أجندة جديدة لإزالة أسلحتها الكيميائية:

قال دبلوماسيون إن دمشق وافقت على جدول زمني جديد لإزالة ترسانتها الكيميائية في أواخر أبريل/نيسان المقبل، في حين أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن شحنة من مخزون غاز الخردل غادرت الأربعا الأراضي السورية. وذكر دبلوماسيون أن سوريا -بموجب أحدث جدول زمني- تلتزم بنقل الأسلحة الكيميائية المتبقية إلى ميناء اللاذقية بحلول 13 أبريل/نيسان المقبل لتشن من هناك إلى الخارج لتدميرها.

وأضافوا أن الشحنات القادمة من موقعين يتسم الوضع الأمني فيهما بالخطورة ستصل إلى ميناء اللاذقية بحلول السابع والعشرين من الشهر نفسه.

ولم يرسل إلى خارج البلاد حتى الآن سوى ثلاث شحنات تمثل ما يقرب من 10% من المخزون الإجمالي الذي أعلنته سوريا لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي تشرف مع الأمم المتحدة على عملية تدمير ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية. وقدمت سوريا الأسبوع الماضي خطة جديدة للتخلص من أسلحتها الكيميائية، لكن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قالت إنه يمكن تنفيذ عملية شحن الأسلحة بوتيرة أسرع رغم القتال بين قوات الأسد وقوات المعارضة. (2)

الوضع الإنساني:

نازحو مورك يعانون في حماة:

يصف أبو ياسين أحد أهالي مدينة مورك والنازح إلى حماة خروجه من مدينته بعد قصف قوات النظام لها قائلاً "خرجنا بلباسنا فقط، ولم نستطع حتى أخذ نفودنا من المنزل، فالبراميل المتفجرة كانت تتساقط علينا مثل المطر". ويوضح أبو ياسين أن قوات النظام بدأت قصف مدينة مورك بالبراميل المتفجرة والصواريخ والمدفعية الثقيلة "عقب تحرير الجيش الحر لمدينة مورك مما اضطر العائلات للخروج بشكل عشوائي من المدينة دون أن يعلموا إلى أين يتجهون بأنفسهم وأطفالهم بسيارات نقل للخضراوات والبضائع، دون أن يحملوا معهم أي نقود أو لباس أو طعام". (2)

مورك مدينة منكوبة:

وأعلنت تنسيقية الثورة السورية مورك "مدينة منكوبة" اعتباراً من 31 يناير/كانون الثاني الماضي بسبب ما تعرضت له من قصف بمختلف الأسلحة والبراميل المتفجرة يومياً، مما أسفر عن تهجير معظم سكان المدينة وفيهم أكثر من 25 ألف نسمة من الأطفال والنساء.

وأضافت التنسيقية أن العائلات نزحوا إلى القرى والبلدات المجاورة، ومنهم من بقي في العراء يعيش تحت الأشجار دون مأوى.

وأكد أبو خالد أحد أهالي مورك النازحين أن أوضاع العائلات النازحة صعبة للغاية خاصة الأطفال الذين يحتاجون الحليب والأدوية، مضيفاً أنهم يعانون من قلة السكن بشكل خاص في مدينة حماة بسبب اكتظاظ اللاجئين إليها من عدة قرى وبلدات في ريف حماة ومن ريف حلب ومن حمص وريفها.

وإضافة إلى غلاء إيجارات المنازل في المدينة بسبب ندرتها يعاني النازحون إلى حماة غلاء الطعام والشراب. وناشدت تنسيقية الثورة السورية في مورك جميع الهيئات والمنظمات الإنسانية والإغاثية مساعدة النازحين الذين خرجوا من مورك دون أن يحملوا معهم من أساسيات الحياة ما يكفيهم للمعيشة أثناء النزوح.

كما تنبه إلى "الدمار الهائل" الذي حل بالمدينة إثر قصف النظام للأحياء والمنازل السكنية، خاصة وتدمير كامل للبنى التحتية في مورك، مما أدى إلى فقدان أهالي المدينة والنازحين منها منازلهم في المدينة إذا أرادوا العودة إليها. (2)

المواقف والتحركات الدولية:

واشنطن تتهم موسكو بزيادة الدعم للأسد:

اتهم وزير الخارجية الأميركي جون كيري روسيا بزيادة دعمها للرئيس السوري بشار الأسد في الصراع الجاري بسوريا، واستبعد دعماً عسكرياً للمعارضة السورية،

وقال كيري في مقابلة مع محطة "إم إس إن بي سي" التلفزيونية الأميركية مساء أمس إنه لا يرى أن مساعدة موسكو للأسد أمر بناء للجهود المبذولة لحمله على تغيير رأيه ولأن يقرر أن عليه التفاوض بحسن نية، من دون أن يوضح ما إذا كان هذا الدعم عسكرياً أم سياسياً.

ودافع الوزير الأميركي عن تفضيل بلاده خيار الدبلوماسية بسوريا، وتحدث عن مخاطر تحقيق باستخدام القوة من قبل واشنطن في سوريا، وقال إن المفاوضات وتسوية الأزمات لا تتم في وقت قصير. مذكراً بالوقت الذي استغرقت فيه المفاوضات لإنهاء أزمتي فيتنام والبوسنة. وكان كيري قد اتهم روسيا عقب فشل الجولة الثانية من مؤتمر جنيف بسويسرا بأنها "تشجع مغالاة الأسد". (2)

السعودية لا تلقي بالا لقلق روسي ونفي باكستاني:

أعربت روسيا عن قلقها من زيارة ولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز لباكستان ودول آسيوية، واعتبرتها مساعي سعودية لشراء صواريخ أرض جو تُحمل على الكتف وأنظمة صواريخ مضادة للدبابات لتسليح معارضين سوريين متمركزين في الأردن.

وقال بيان للخارجية الروسية إنه إذا وقع هذا السلاح الحساس في أيدي - من سماهم البيان - "المتطرفين والإرهابيين" فإن هناك "احتمالاً كبيراً أن يتم استخدامه لاحقاً في أماكن بعيدة جداً عن الحدود السورية".

وفي الوقت الذي نفت فيه باكستان رسمياً صحة التقارير التي أشارت إلى عزمها بيع صواريخ محمولة على الكتف مضادة للطائرات والدبابات إلى المعارضة السورية في صفقة تمولها السعودية، لم تلق الرياض بالاً لبيان الخارجية الروسية. (2)

تطلع لبذل المزيد:

قالت المنسقة الخاصة للبعثة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة في سوريا سيغريد كاغ في بيان "إن البعثة المشتركة تتطلع إلى مواصلة سوريا بذل الجهود لإتمام عملية إزالة ما تبقى من المواد الكيميائية بطريقة آمنة وسالمة وفي الوقت الملائم وذلك عبر نقل كميات كبيرة بشكل منتظم ومنهجي".

وكانت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد أعلنت أنه تم إخراج 11% فقط من الترسانة الكيميائية السورية عبر ميناء اللاذقية. (2)

آراء المفكرين والصحف:

ما يقلق روسيا:

تستعرض الجزيرة نت آراء لبعض المحللين السياسيين عن الأمر الذي سقلق روسيا وخاصة بعد زيارة السعودية لباكستان: كان السلاح النوعي (صواريخ أرض جو تُحمل على الكتف) الذي تحدثت عنه الخارجية الروسية هو الذي غيّر موازين الصراع بين موسكو والمجاهدين الأفغان أواخر القرن الماضي، بينما لم تكشف أخبار الصراع العسكري في سوريا عن أي استخدام لهذا السلاح.

وهو ما يُعطي انطبعا أن موسكو صعدت من خطابها كخطوة استباقية لقطع الطريق على مثل هذا التسليح، كما يقول المحلل السياسي بالشؤون الإستراتيجية للخليج العربي مهنا الحبيب.

ويعتقد المحلل السياسي مهنا الحبيب أن "ما يقلق موسكو هو شعورها أن التصلب الأميركي ضد تسليح الثوار بدأ يخفت". وأشار إلى تكون شعور جديد لدى الروس بعودة "اضطراب موازين المعركة، بعد أن قارب حليفهم في دمشق، والقوات الإيرانية، وغيرها المساندة له من حسم المعركة ضد الثورة".

بالمقابل، يقرأ التركي قلق وتخوف موسكو "بأنها تدرك أن قوة النظام السوري متداعية، وتماسك الجيش السوري ضعيف جداً، ويفسر باعتماد النظام على قوى خارجية".

وإن كانت الصفة حقيقة، يقول التركي للجزيرة نت "من شأنها أن تغير ميزان القوة لصالح المقاتلين خلال الهجوم الربيعي للجيش الحر على دمشق من الجهة الجنوبية". وهذا هو الجانب الحقيقي في التخوف الروسي.

أما قلق روسيا وما ألمحت إليه بانتقال الأسلحة لأماكن بعيدة فهو الخوف من انتقالها إلى المجموعات الداغستانية والشيشانية داخل روسيا كما يعتقد الباهلي، ويربط هذا التوقع بتسريبات المحادثات التي أجراها بندر بن سلطان مع القيادة الروسية، ولوح فيها بتحريك هذه المجموعات إذا ناصرت موسكو النظام السوري. بينما يراها التركي "محاولة لنقل القلق إلى مسار دولي لدغدغة المشاعر الأوروبية والأميركية". (2)

حسن نصر الله أضعف من الأسد:

يكتب طارق الحميد على صحيفة الشرق الأوسط، عن نقاط ضعفه التي باتت شديدة بسبب تورطه في القتال داخل سورية إلى جانب بشار الأسد، فيقول:

إذا كان هناك من قراءة أولية للغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة البقاع على الحدود السورية - اللبنانية التي استهدفت مواقع لحزب الله أخيراً، فهي أن حسن نصر الله اليوم أضعف من بشار الأسد!

فمنذ تورط حزب الله في سوريا وهو يتلقى الصفحات الواحدة تلو الأخرى من قبل إسرائيل التي تقوم باستهداف مواقع الحزب، وبعض أسلحته، في سوريا وعلى حدودها مع لبنان، وكما حدث في الغارة الإسرائيلية الأخيرة، ورغم كل ذلك فإنه ليس لدى حسن نصر الله إلا الخطب الإعلامية!

وهنا قد يقول قائل: إن حزب الله لا يريد فتح جبهة مع إسرائيل من شأنها تعقيد المشهد في سوريا؟ والحقيقة أن القصة ليست كذلك، وإن كان من غير المستبعد أن يفعلها الحزب ويفتح جبهة مع إسرائيل في مرحلة مقبلة في حال تعذر إنقاذ الأسد الآن، لكن القصة اليوم أكبر من حماية الأسد نفسه، بل إن حزب الله نفسه الآن بات محاصراً بعمليات

كثيرة مثل التفجيرات الأخيرة التي وقعت بحقه في لبنان، وثبت أنها قادرة على اختراق تحصيناته، وفي عقر دار الحزب، أي الضاحية الجنوبية، التي يتهم فيها حسن نصر الله الإسرائيليين و«التكفيريين»، لكن دون ردود فعل عملية تذكر! ومن يتأمل العمليات الأخيرة ضد حزب الله، سواء النوعية منها، أو الغارات الجوية، سيجد أنها جميعاً تصب في خانة تعقيد أمور الحزب في وسط قواعده الشعبية المنقسمة أصلاً لعدة أقسام، حيث هناك من هم غير راضين عن تورط الحزب في سوريا لإدراكهم خطر ذلك عليهم لاحقاً، عاجلاً أو آجلاً.

وهناك قسم يرى أن نصر الله، وبسبب تورطه في سوريا، قد أضعف موقف الحزب أصلاً في تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، وهؤلاء من متطرفي الحزب الذين يرون أيضاً أن الغارات الإسرائيلية المتكررة هي بمثابة إهانة للحزب، وتظهره بمظهر الضعيف.

وعليه، فوسط كل هذه الأحداث، سواء العمليات التي تتم بحق حزب الله، والقلق الذي يطال مناصريه، أو اكتفاء حسن نصر الله بالخطب، يتضح أن زعيم حزب الله في ورطة حقيقية، حيث إنه غير قادر على فعل شيء أمام الغارات الإسرائيلية المتكررة، واستهداف مواقع ميليشياته، ولا هو، أي نصر الله، قادر على فعل شيء حيال العمليات التي تستهدف حزبه بالداخل اللبناني، هذا فضلاً عن استهداف المواقع الإيرانية هناك، وفوق كل هذا وذاك ورطة نصر الله أمام الرأي العام العربي الواعي، والمقتنع، بأن سلاح حزب الله ما هو إلا سلاح طائفي، حيث يقتل السوريين دفاعاً عن الأسد، وأن هذا السلاح هو أصلاً مسخر لخدمة إيران الساعية للتفاوض مع الغرب الآن، مما يتطلب صمت حزب الله على كل صفعه يتلقاها كما هو حادث الآن، لأن نصر الله وسلاحه ليس للمقاومة، أو الدفاع عن لبنان، بل هو لخدمة إيران، ولذا فإن نصر الله اليوم أضعف من الأسد الذي يدافع عنه في الشام. (3)

"مهازل" وفد المعارضة في مؤتمر "جنيف"

يبدو أن د. عوض السليمان في مقاله على مجلة العصر يريد أن يوضح للقارئ بأن الشعب السوري يعاني من الائتلاف كما يعاني من نظام الأسد، ولكن بطريقة وأسلوب آخر، حيث يقول:

بانتهاؤ مؤتمر جنيف 2 انتشرت مقالات عديدة في مواقع التواصل الاجتماعي والصحف حول مستوى أداء وفد النظام سياسياً وإعلامياً.

بينما لم يتطرق المعارضون إلى مستوى وفد الائتلاف، وذلك لعدم تحويل المعركة الإعلامية إلى هجوم على وفد المعارضة، فبدلاً من صرف الحبر في مقارعة الأصدقاء لا بد من التوجه إلى العدو الأول وهو بشار الأسد.

بينما لزم كتاب آخرون الصمت في هذه المسألة خشية من التشكيك بنواياهم وأهدافهم. بالمقابل، فإنني أعتقد يقيناً أن انتقاد الأداء الإعلامي أو السياسي لوفد الائتلاف لا يصب إلا في خدمة الثورة، وأعتقد أن من حقنا كمواطنين سوريين أن يمثلنا أشخاص بمستوى الشعب السوري وبمستوى ثورته.

ولا يمكن أن نقبل أن يذهب وفد المعارضة إلى جنيف أولاً ثم يتصل بالناشطين ثانياً ليطلب منهم تزويده بأسماء المعتقلين. فمن يمثل وفد المعارضة إذاً.

فمع وجود نصف مليون معتقل في السجون السورية رفعت ربما فليحان وسهير الأتاسي صورة لعبد العزيز الخير في حركة استعراضية - هزلية، دلت على الفور أن هاتين العضوين لا تعرفان معتقلي الشعب السوري أو ترتيب أهميتهم لدى الشعب. وبالنتيجة، فإن أقلامنا موجهة على الدوام لنقد الخطأ والتقصير في أي مكان وتحت أية شروط.

لم يكسب وفد الائتلاف شيئاً ملموساً من مفاوضات جنيف، بل وقع في مطبات خطيرة، لا تكفي هذه المادة لاستيعابها، فكيف يستقدم الائتلاف جهاد بلوط الموالي للنظام كمستشار إعلامي، وكيف حدث هذا ممن يفترض فيه أنه خبير بالسياسة وعليم بأسرارها.

ثم ما لبث الوفد أن نزل في فندق رويال السويسري المملوك لرامي مخلوف الذي يدفع ثمن البراميل المتفجرة التي تسقط على رؤوس المدنيين في سوريا.

وقد أشارت بعض وسائل الإعلام إلى أن الفندق كان مجهزاً بآلات تصوير تسجل كل ما يدور من نقاشات الوفد البينية. الأتكي من ذلك، تعيين السيد لؤي صافي كناطق إعلامي باسمه، ومع تقديرنا لشخصه فقد تفاجأنا باختياره كما تفاجأنا بأن يقبل هو ذلك مع عدم معرفته بالإعلام، علماً وممارسة، فهو غير مؤهل لذلك من عدة وجوه. وإن لم يسع أعضاء الوفد لوضع كل في اختصاصه، فما الفرق بينهم وبين حكومة الأسد. كما سمح الائتلاف لبعض أعضائه بالحديث لوسائل الإعلام دون أي ترتيب مسبق ودون العودة إلى المتخصصين في هذا المجال.

ومع عدم وجود أي موقف شخصي من السادة الأعضاء، فمن ذلك الذي سيرحب بكلمات أنس العبدية على سبيل المثال وهو يهدد جبهة النصره بتكسير رأسها، غير منتبه في الوقت نفسه إلى الزاوية التي التقطت فيها صورته، حيث بدا أقرب إلى الصور النمطية لعناصر الأسد.

من الواضح أن الوفد غير مؤهل إعلامياً ولا حتى بالحد الأدنى، وأنهم لم يسمعوا بطرق التصوير والجلوس والحديث واختيار الألفاظ.

وقد لاحظ المتابعون على الفور أن وفد شبيحة الأسد كان يستخدم عبارة "وفد الجمهورية العربية السورية" في وصف نفسه، بينما يقول عن وفد الائتلاف "الطرف الآخر"، في وقت كان يكرر فيه السيد لؤي صافي والحافظ وغيرهم عبارة "وفد النظام" بمناسبة ودون مناسبة.

وقع الائتلاف في فخ كبير، وقد لاحظنا ذلك منذ أن أعلن الجربا أن لديه ضمانات من الدول الكبرى بتنحية الأسد، فجُرّ الائتلاف إلى جنيف وبدأت المماطلة، وهذه جولاتها قد انتهت دون أي تقدم.

وقد استطاع وفد نظام الأسد أن يفرض على الائتلاف مناقشة الأفكار التي أرادها، في حين وقع وفد المعارضة بمشكلة عدم القدرة على الانسحاب من الجولات القادمة، إذ نصت الاتفاقات الدولية على أن المنسحب من المفاوضات سيكون سبب فشلها أمام مجلس الأمن.

وهكذا يجد الوفد نفسه اليوم غير قادر على الانسحاب وغير قادر على التقدم.

لقد أدركنا ذلك مبكراً، إذ وافق الائتلاف على الذهاب إلى جنيف دون أي تقدم على الأرض ودون دعم مقنع من الشعب السوري، خاصة وأنه تنازل بسهولة شديدة عن الشروط التي كان قد وضعها للذهاب وهي وقف القصف بالبراميل وفتح ممرات إنسانية وإطلاق المعتقلين.

لا يزال أمام الائتلاف فرصة هامة، وهي أن يتجرد من المصالح الشخصية تماماً وأن يفهم أن صرف الجهد للداخل خير من صرفه على الجري خلف سراب المجتمع الدولي ووعدوه الزائفة. (5)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء بعض الضحايا الذين سقطوا برصاص ونيران قوات الأسد وحلفائهم (9)

إبراهيم أبو أحمد - ريف دمشق - المعضمية

ابن محمد الحميد - الحسكة - القحطانية

إحسان عمر مهنا - حلب - السفارة: قرية الزعانة

إسماعيل صفايا "الشيخ بدر" - ريف دمشق - حمورية

أبو حسن مخزوم - حلب -
أحمد حامد - ريف دمشق - دوما
أحمد محمد هلال - حلب - الأتارب
أحمد هلال - حلب - مساكن هنانو
أسعد الأسعد - ادلب - بنش
آل درويش - حلب - مساكن هنانو
بشار محمد الحسيبي - درعا - مخيم درعا
تيسير الحسين - الحسكة - القحطانية
جيما نعمة - دمشق - القصاع
حسن الجاسم - ادلب - معرة النعمان: حوا
حسن مرعي حسن عواد أبو السل - درعا - نوى
حسين حسن سعيدي - حلب - الحلوانية
حسين شحادة - دمشق - مخيم اليرموك
خالد عثمان الشيخ - ريف دمشق - دوما
خالد علي الطويل "لافي" - ريف دمشق - القلمون: جبعدين
خالد محمود شلاش - درعا - مخيم درعا
خيرية - ادلب - معرة النعمان
سعيد حسين موعد - دمشق - مخيم اليرموك
شعبان نايف شعبان - دمشق - مخيم اليرموك
عبد الله العلاوي - حماه - الدمينه
عبد الملك محمد الحميد - الحسكة - القحطانية
علي السنجار - الحسكة - القحطانية
علي حلي - حلب - مساكن هنانو
عمار أحمد الصادق - ادلب - معرة النعمان
فاتح موسى مستو - حلب - اعزاز: كفركلبين
قصي فهد الدلي - القنيطرة - نبع الصخر
محمد حسن عزيزي - حلب - باب النيرب
محمد حسين عزيزي - حلب - باب النيرب
محمد شاكر بشلح - ريف دمشق - النبك
محمد مروان الصفدي - درعا - سحم الجولان
مصطفى معرديساوي - ادلب - معرثورين
مصعب علي الحميد - الحسكة - القحطانية
معن حسين شعبان - ريف دمشق - الضمير
مؤيد أبو هاشم - ريف دمشق - سقبا

نادية محمد جميل كفرجومي - أدلب - سنجار
ناصر ناصر - ريف دمشق - معضمية القلمون
نضال سميطه - ريف دمشق - التل
هشام هارون - ريف دمشق - دوما
وائل أحمد الماضي - أدلب - ابلين
وسام القديمي - ريف دمشق - القلمون: الرحبية
وليد حسن الحاج - دمشق - مخيم اليرموك
وليد عبد الغني خليل - ريف دمشق - الزبداني: قرية كفير يابوس
ياسر محي الدين الخلف - دير الزور -
يوسف فتحي - أدلب - أورم الجوز

المصادر:

- 1- الهيئة العامة للثورة السورية
- 2- الجزيرة نت
- 3- الشرق الأوسط
- 4- الدرر الشامية
- 5- مجلة العصر
- 6- مسار برس
- 7- الجبهة الإسلامية
- 8- شبكة مرآة الشام الإخبارية
- 9- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
- 10- الائتلاف الوطني السوري